"الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الخليج العربي في التصورات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية"

"The geostrategic importance of the Arabian Gulf region in the strategic perceptions of the United States of America"

م. م ضحى مهند علي

Duha Mohanad Ali

جامعة الكوفة / كلية الآداب

University of Kufa / Faculty of Arts

dahaam.alhamdani@uokufa.edu.iq

العلوم السياسية

Faculty of Political Science

المستخلص :

تحظى منطقة الخليج العربي بأهمية بالغة في التصورات الفكرية للولايات المتحدة الأمريكية إذ أنها من أكثر المناطق الحيوية في العالم والتي تتميز بمكانة استراتيجية واقتصادية أثرت بشكل مباشر على الاقتصاد العالمي، لذا فإن أهمية البحث تتمثل في فهم الأبعاد المختلفة التي تربط منطقة الخليج العربي بسياسات الولايات المتحدة وتأثيرها على الأمن والاستقرار في العالم، لاسيما أن الولايات المتحدة توظف منطقة الخليج في التأثير على السياسات العالمية بما في ذلك مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، فضلاً عن أن رؤية الولايات المتحدة اتجاه منطقة الخليج تعكس ردود أفعالها وتعاملها مع قضايا المنطقة ومنها الصرع (الإسرائيلي) الفلسطيني ومواجهة الجماعات المناهضة لـ(إسرائيل) والتي تدعمها إيران.

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي، أهمية جيوستراتيجية، مصادر الطاقة، التحالفات، الأمن، أنظمة سياسية موالية.

Abstract:

The Arabian Gulf region is of great importance in the intellectual perceptions of the United States of America, as it is one of the most vital regions in the world and is characterized by a strategic and economic position that has directly affected the global economy. Therefore, the importance of the research is to understand the various dimensions that link the Arabian Gulf region to the policies of the United States and their impact on security and stability in the world, especially since the United States of America uses the Gulf region to influence global policies, including combating terrorism, especially after the events of September 11, 2001 AD. In addition, the United States' vision of the Gulf region reflects its reactions and dealings with regional issues, including the (Israeli)-Palestinian conflict and confronting anti-Israel groups that are supported by Iran.

Keywords: Arabian Gulf, geostrategic importance, energy sources, alliances, security, loyal political systems.

المقدمة

تُعَد منطقة الخليج العربي واحدة من أكثر المناطق الحيوية في العالم إذ تتميز بمكانة استراتيجية هامة تمثلت في موقعها الجيوسياسي فضلاً عن مكانتها الاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد العالمي مما جعلها محط اهْتِمام في المنظومة الفكرية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعتبر الولايات المتحدة الخليج العربي منطقة حيوية لمصالحها الاقتصادية والأمنية منذ الحرب العالمية الثانية، ولا تكاد أي إدارة أمريكية تغفل في تصريحاتها هذه المنطقة، ويمثل الخليج العربي نقطة ارتكاز في للعديد من القضايا الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية بما فيها ضمان مصادر الطاقة، وحماية الملاحة البحرية، ومواجهة التهديدات الإقليمية فضلاً عن تعزيز التحالفات الاقتصادية والأمنية مع الدول الشريكة، وأن ما يجعل هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة هو فهم ديناميكيات السياسة الأمريكية وتأثيرها على استقرار المنطقة لاسيما أن منطقة الخليج العربي تمثل تصورات معقدة تنشأ من التناقضات بين المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية من ناحية وقيمها المتمثلة في الديمقراطية وحقوق الإنسان والتي تنادي بها في المحافل والمنظمات الدولية من ناحية أخرى، إذ أن الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لأنظمة دول الخليج غير الديمقراطية يوفر إطاراً للنقاش حول أولويات السياسية الخارجية للولايات المتحدة وقيمها، ولاسيما أن الخليج العربي منطقة ديناميكية تشهد تغيرات سريعة مما يدفع الولايات المتحدة لإعادة صياغة أولوياتها بما يتناسب مع طبيعة التعامل مع هذه المنطقة.

أولاً- أهمية البحث :

يكتسب البحث أهمية خاصة إذ أن التصورات السياسية للولايات المتحدة تجاه منطقة الخليج العربي والتي تتمثل في: مصادر الطاقة، والطرق الملاحية، والردع والاحتواء، ومكافحة الإرهاب، والتحالفات الاستراتيجية، تؤدي دوراً كبيراً في تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة والعالم أجمع بصورة عامة، وتؤدي لفهم كيفية تأثير التنافس الإقليمي على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة لاسيما أنها توظف منطقة الخليج في التأثير على السياسات العالمية بما في ذلك مكافحة الإرهاب الذي اصبح شبح الرعب الأكبر للولايات المتحدة بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، إذ أن رؤية الولايات المتحدة اتجاه منطقة الخليج تعكس ردود أفعالها وتعاملها مع قضايا المنطقة ومنها الصرع (الإسرائيلي) الفلسطيني ومواجهة الجماعات المناهضة لـ(إسرائيل) والتي تدعمها إيران، لذا فإن هذا البحث يقدم فهماً ضرورياً للأبعاد المختلفة التي تربط هذه المنطقة بسياسات الولايات المتحدة وتأثيرها على الأمن والاستقرار في العالم.

ثانياً- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي :

١- تحديد العوامل الاقتصادية التي تشكل مصادر قوة للخليج العربي وتأثيرها على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.
٢- استكشاف المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي وكيف تشكل هذه المصالح استراتيجية أمريكا.
٣- مراجعة السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي بما في ذلك التحالفات الاقتصادية والعسكرية.

٤- التعرف على التصورات للولايات المتحدة في تعزيز نفوذها في الخليج العربي من خلال التحالف مع (إسرائيل).

ثالثاً- إشكالية البحث :

ينطلق البحث من إشكالية مفادها "كيف تؤثر العوامل الاقتصادية والجيوسياسية لمنطقة الخليج العربي على الاستراتيجية الأمريكية، وما هي تأثيرات هذه التصورات على العلاقات الأمريكية الخليجية، والنفوذ الإقليمي".

رابعاً- فرضية البحث :

يفترض البحث بأن منطقة الخليج العربي تمثل مصلحة اقتصادية وعسكرية في الفكر السياسي للولايات المتحدة الأمريكية مما دفع بها لتعزيز وجودها العسكري في المنطقة لحماية خطوط إمدادات النفط وضمان الاستقرار في أسواق الطاقة، فضلاً عن أن الولايات المتحدة تعتبر الخليج العربي محورًا لمواجهة التحديات الأمنية مثل تحدي الإرهاب، والحد من تهديد الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران لتعزيز نفوذها في منطقة الخليج العربي، وردع التهديدات الإقليمية.

خامساً- حدود البحث :

١- الحدود المكانية: منطقة الخليج العربي.
٢- الحدود الزمانية: منذ نهاية الحرب الباردة في سنة ١٩٩١م وحتى الوقت الحاضر.

سادساً- منهجية البحث :

يستخدم البحث المنهج التاريخي للتطرق لبعض الأحداث التأريخية، والمنهج الوصفي في وصف أهمية منطقة الخليج العربي وقدراتها الاستراتيجية والاقتصادية، كما يستخدم المنهج التحليلي في فهم وتحليل التصورات الفكرية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي.

سابعاً- هيكلية البحث :

قسمنا البحث على مبحثين إذ تضمن المبحث الأول الخليج العربي وأهميته الجيوستراتيجية من خلال التطرق الى الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الخليج العربي، ومصادر الطاقة في منطقة الخليج العربي.

وتطرق المبحث الثاني الى التوجهات الاستراتيجية للخليج العربي في السياسة الأمريكية من خلال التطرق الى أهمية النفط وضمان أمن الطاقة، وسياسات حماية أمن (إسرائيل) في إطار السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي، والتحالفات الأمنية والعسكرية وحماية أنظمة دول الخليج الموالية.

المبحث الأول

الخليج العربي وأهميته الجيوستراتيجية

تنطوي منطقة الخليج العربي على العديد من المقومات الفاعلة في الجيوستراتيجية الدولية، فهي تُعتَبر طريقاً ملاحياً مهماً للتجارة الدولية كما أنها تمتلك الإمكانيّات العالمية ومصادر الطاقة مما يجعلها منطقة مهمة بالنسبة للولايات المتحدة التي ارتأت أن تجعل من نفسها حارسة لأمن تلك المنطقة، وسنتطرق في هذا المبحث إلى الأهميته الجيوستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.

أولاً- الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الخليج العربي :

تعد منطقة الخليج العربي أحد أهم المناطق الحيوية والاستراتيجية إذ أنها تقع بين القارات الثلاث آسيا، وأفريقيا، وأوروبا[١]، فالخليج العربي هو بحيرة شبه مغلقة تمتد من شط العرب شمالاً حتى مضيق هرمز جنوباً إذ يحده من الغرب شبه الجزيرة العربية فهو يقع وسط سبع دول عربية هي: المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والعراق، وقطر، والبحرين، والكويت، وعمان، ويحده في شماله الشرقي الساحل الإيراني إذ تشكل منطقة الأهوار الإيرانية جزءاً من شاطئ الخليج العربي، فضلاً عن ذلك يقع الخليج العربي بين خط طول (٤٨ و ٥٧) شرقاً، ودائرتي عرض (٢٤ و ٣٠) شمالاً، ويمتد الى مسافة تقترب من (١٣٠٠) كم من شط العرب في الشمال وحتى رأس مسندم في الجنوب، ويؤلف الخليج العربي موقعاً موزعاً إذ يقع في الجزء الشمالي كل من العراق وإيران كما تمتد الأخيرة بما يقابل دول الخليج الأخرى وهي الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وإقليم ساحل الأحساء السعودي[٢]، لذا يمكن تحديد هذه المنطقة بأنها تضم الدول الإقليمية التي تُعتَبَر اللاعب الرئيس فيها وهي (العراق، وايران) فضلاً عن منظومة الدول الخليجية الـ٦ أعضاء في مجلس التعاون الخليجي وهي (السعودية، والإمارات، والبحرين، وقطر، والكويت، وعمان)[٣].

واذا ما أضفنا التأثيرات التي تسببها الدول الإقليمية الواقعة على الجوار بما يستجد من مستجدات في وضعها الإقليمي من جهة او أوضاعها الداخلية من جهة أخرى فعند ذلك تضاف كل من (الهند، والباكستان) الى الدول التي يمكن أن تكون ذات تأثير على منطقة الخليج العربي أي أنَّ القوى المؤثرة ستكون الولايات المتحدة الأمريكية، والهند، والباكستان، إضافة لدول الهدف الإقليمية (العراق، وإيران، ومجلس التعاون الخليجي)، لذا فإن هذه المنطقة تتمثل في موقع متوسط في المحيط الكوني والذي أشار العديد من الجيوبوليتيكيين الى أهميته الفائقة[٤].

---

(١) يحيى بن مفرح الزهراني، تطبيق نظرية العمق الاستراتيجي والقوة الشاملة على أمن دول الخليج العربي، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد (٢)، السودان، ٢٠١٦، ص٣ .

(٢) محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج (دراسة مستقبلية)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص١٢٨-١٢٩ .

(٣) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، عالم القوة والقوة الكونية، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٢٤ .

(٤) عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٦، ص١٢٤-١٢٥ .

ويرى الفريد ماهان بأن الموقع الجغرافي يأتي في مقدمة العوامل التي تُسهم في بناء القوة البحرية لذا ركز على طبيعة الموقع لاسيما ما يتعلق بالعديد من المقومات أهمها: إلى أي مدى تكون جهاته المائية منفتحة على البحار والمحيطات؟ وهل ثَمَّة وسائل تسهل عملية الاتصال فيما بينها؟ وعليه كلما كانت الدولة البحرية مطلة على أكثر من بحر كلما كانت هذه البحار سهلة الاتصال وذات مرونة عالية في الحركة الميدانية على صعيد المناورة الدفاعية والقدرة الهجومية فضلاً عن ذلك يجب أن يكون الموقع الجغرافي قادراً على تأمين السيطرة على الطرق التجارية المهمة حتى يكون بمقدورها الرد على أيّ عدوان يهدد نظامها الإقليمي[١]، أما هالفرد ماكندر فيرى أن قارات العالم القديم (آسيا، وافريقيا، واوروبا) تشكل كتلة أرضية ضخمة ومتصلة اتصالاً برياً متكاملاً وهذه الكتلة الأرضية أطلق عليها ماكندر أسم (جزيرة العالم) فهي تجمع ما بين اليابسة والماء[٢]، لذا فإن هذا الموقع يحتل أهمية كبرى كونه يمثل حلقة الوصل بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب فأغلب شعوب العالم بحاجة للمرور عبر الخليج العربي في رحلاتهم التجارية لأن هذه المنطقة تمثل جزءاً من رقعة جغرافية تمتد من سواحل الخليج العربي الشرقية وحتى المحيط الأطلسي، وهذا الحيز الجغرافي يطلق عليه بـ(الوطن العربي) إذ تزيد مساحته على ١٣,٧ مليون كيلو متر مربع وهو يحتل رقعة جغرافية تزيد على مساحة الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، واليابان، وفرنسا مجتمعة بنحو ثلاثة ملايين كيلو متر مربع[٣]، تُنظَر الخريطة رقم (١).

الخريطة رقم (١)

الموقع الجيوستراتيجي لمنطقة الخليج العربي

المصدر:

Political Map of Persian Gulf, Nations Online Project, https://www.nationsonline.org/ .

(١) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص٦٤-٦٥ .

(٢) نقلاً عن: محمد حجازى محمد، الجغرافيا السياسية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٩٣ .

(٣) عبد القادر محمد فهمي، المصدر السابق، ص٩٩ .

وعلى الرغم من ذلك ألاَّ أن دول منطقة الخليج لم تمتلك الذهنية والتخطيط الاستراتيجيين، ولا الإرادة السياسية القوية والمنسجمة لإثبات وجودها إذ لا يمكن لهذه الدول أن تتخلص من السلبية أو تُصَفِر مشاكلها على الرغم من مقوماتها التي تجعلها مرشحة للعب دور إقليمي وعالمي ولاسيما أنها تمتلك ذلك المكان المميز في قلب العالم القديم، وعلى البحار والمضايق الأكثر أهمية في العالم، وعلى طريق مرور الطاقة، علاوة على كونها وريثة أُمة حكمت جزءاً من العالم لمدة طويلة من الزمن، لذا فإن مدى توغل دول منطقة الخليج في آسيا سيعمل على تحديد مدى توغلها في العالم لان المناطق القريبة ذات أولوية، ودون أن يكون لدول منطقة الخليج العربي دوراً ومكانة في المناطق القريبة ذات الأولوية لن يجعل لها دوراً أو مكانة في المناطق الأخرى أو على مستوى العالم[١]، فالصلات الروحية هي أحد عوامل قوى الجذب بين البلدان التي تتميز بتقاسم المفاهيم الثقافية، واللغوية، والدينية لذا فإن المبادلات النوعية تعد من العوامل الهامة في تطوير هذه الدول ألاَّ أن مواضع الخلاف المتبادل والكره ترجع في الغالب الى السطحية والجهل[٢] .

أدركت القوى الاستعمارية هذه الحقيقة في وقتٍ مبكر مما جعل منطقة الخليج محوراً حيوياً لتأمين الهيمنة، والنفوذ، ولضمان الموارد الأولية والأسواق لتصريف المنتجات والسلع إذ كانت أولى حلقات الصراع بين البرتغاليين والهولنديين في القرن السادس عشر، ومن ثّم بين بريطانيا وفرنسا في القرن الثامن عشر، وأثناء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وعززت الولايات المتحدة من وجودها العسكري في الخليج إذ أصبح ضرورة استراتيجية للولايات المتحدة ولا تكاد تخرج أية إدارة أمريكية منذ الخمسينات من القرن العشرين وحتى الوقت الحالي في خطاباتها وتصريحاتها عن التأكيد على أن منطقة الخليج تمثل المصلحة الحيوية للأمن القومي الأمريكي[٣] .

ثانياً- مصادر الطاقة في منطقة الخليج العربي :

لا يعد الموقع الجغرافي العامل الوحيد الذي يجعل منطقة الخليج العربي ذات أهمية استراتيجية في المدرك الأمريكي إذ أن لهذه المنطقة أهمية اقتصادية عميقة لتمتعها بثروات طبيعية هائلة مثل: النفط والغاز مما يضعها في صدارة الدول المنتجة والمصدرة للطاقة.

١- النفط :

اعتمدت دول الخليج العربي في القدم على التجارة، وصيد اللؤلؤ، والزراعة في نشاطها الاقتصادي، وتغيرت الحالة بعد اكتشاف النفط فقد ازدادت أهمية الطريق الملاحي للخليج العربي نتيجة لمرور الناقلات المحملة بالنفط المستورد من الخليج، وأصبح النفط يشكل العمود الفقري للدخل القومي لهذه الدول[٤]،وتحتوي

(١) يحيى بن مفرح الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص٥ .

(٢) الأميرال بيير سيليريه، الجغرافية السياسية والجغرافية الستراتيجية، ترجمة: أحمد عبد الكريم، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨، ص٧٩-٨٠ .

(٣) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص٩٦ .

(٤) عبد الامير الحيالي وفراس عبد الجبار، دول الخليج العربي في عصر ما بعد النفط (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة ديالى، العدد (٣٣)، ديالى، ٢٠٠٩، ص٦٥ .

المنطقة حوالي ٥٣% من الاحتياطيّ النفطي العالمي المؤكد بحوالي ٤٧٧,٦٢٦ مليار برميل أيّ أنها تمتلك معظم الاحتياطات النفطية الموجودة في المنطقة العربية، والتي تمثل حوالي ٦١,١% من الاحتياطيّ العالمي المؤكد[١]، وتواصلت الاكتشافات النفطية في منطقة الخليج منذ نهاية الستينات بعد أن عجزت الشركات الأمريكية والبريطانية عن إيجاد بديل للنفط الخليجي في أفريقيا وأمريكا اللاتينية إذ أصبح البترول واستثماره موضع صراع الدول الكبرى[٢]، وأدركت دول الخليج ذلك لذا عملت على إنشاء "مجلس التعاون الخليجي"، واجتمع قادة دول الخليج الـ٦ (المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، والكويت، وعمان) في أبو ظبي بتاريخ ٢٥-٢٦ أيار١٩٨١، وتم من خلال الاجتماع التوقيع على النظام الأساس للمجلس، والذي تضمنت أهدافه تحقيق التعاون بين دول الخليج، وتطوير علاقاتها، وإنشاء مشاريع مشتركة، فضلاً عن وضع أنظمة مماثلة تتناسب مع عقيدتها وقيمها[٣]،وتمتلك هذه الدول أكبر احتياطيات النفط في العالم لذا فإن مجموع إنتاجها هو الأكبر لدرجة تمكنهم مجتمعين من التحكم بأسعار النفط عالمياً[٤]، ويوضح الجدول رقم (١) الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام في دول منطقة الخليج العربي للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٢) من الأعلى إلى الأدنى.

الجدول رقم (١)

الاحتياطات المؤكدة لدول الخليج العربي من النفط الخام (مليار برميل) للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٢)

الدولة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
السعودية	٢٦٦,٢	٢٦٦,٣	٢٦٧,٠	267.1	267.1	267.2	267.2
العراق	١٤٨,٤	١٤٧,٢	148.4	148.4	148.4	144.0	144.0
الإمارات	٩٧,٨	٩٧,٨	٩٧,٨	105.0	107.0	111.0	113.0
الكويت	١٠١,٥	١٠١,٥	١٠١,٥	١٠١,٥	١٠١,٥	١٠١,٥	١٠١,٥
قطر	٢٥,٢	٢٥,٢	٢٥,٢	٢٥,٢	٢٥,٢	٢٥,٢	٢٥,٢
البحرين	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١
عمان	4.74	4.74	4.74	4.79	4.79	-	-
إجمالي العالم	1242.6	1269.0	1276.0	1272.0	1316.0	1311.0	1326.0

(١) عبد الجليل زيد المرهون، أمن الخليج وقضية التسلح النووي، مركز البحرين للدراسات والبحوث، البحرين، ٢٠٠٧، ص٥٢ .

(٢) عبد القادر المخادمي، القواعد العسكرية الأمريكية الروسية ومخاطرها على الأمن الدولي، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٣، ص٤٥ .

(٣) مجموعة مؤلفين، مسيرة التعاون الخليجي التحديات والمخاطر المستقبلية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٥، ص٢١-٢٧.

(٤) سامان سيبهري، الجغرافيا السياسية للنفط، مركز الدراسات الاشتراكية، كراس (٢)، مصر، ٢٠٠١، ص٦٠ .

(إعداد الباحثة بتصرف) بالاعتماد على المصادر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أو ابك)، التقرير الإحصائي السنوي للأعوام ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٣ .

ويظهر من الجدول أعلاه بأن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأولى بكونها أكبر منتج ومصدر للنفط إذ أنها تحتل المركز الأول في الاحتياطات النفطية لدول الخليج والتي بلغت 267.2 مليار برميل في عام ٢٠٢٢م، أما العراق فيحتل المرتبة الثانية من الاحتياطيّ النفطي لهذه الدول والذي بلغ 144.0 مليار برميل في عام ٢٠٢٢م، وتأتي الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثالثة باحتياطيّ بلغ 113.0 مليار برميل لعام ٢٠٢٢م، كما تتوفر لدى هذه الدول القدرة الاقتصادية على إنتاج النفط بتكلفة منخفضة نسبياً قياساً بإنتاجه من منطقة بحر الشمال أو من منطقة بحر قزوين، إذ يوضح الجدول رقم (٢) إنتاج النفط الخام في دول الخليج العربي للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٢).

الجدول رقم (٢)

إنتاج النفط الخام في دول الخليج العربي (ألف برميل/يوم) للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٢)

الدولة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
السعودية	10460.2	9959.0	10317.0	9808.0	9213.0	9125.0	10591.0
العراق	4164.0	4469.0	4410.0	4576.0	3998.0	3971.1	4453.0
الإمارات	3088.2	2967.0	3007.2	3058.0	2780.3	2718.0	3064.0
الكويت	2954.3	2704.3	2736.2	2677.8	2439.4	2414.4	2706.4
قطر	653.7	605.0	600.6	579.9	554.3	551.3	619.8
البحرين	202.0	197.0	194.2	194.2	194.2	193.0	189.5
عمان	908.59	897.00	870.00	845.00	765.00	-	-
إجمالي العالم	79955.8	85540.0	87250.0	87058.0	82967.0	82983.0	88031.0

(إعداد الباحثة بتصرف) بالاعتماد على المصادر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أو ابك)، التقرير الإحصائي السنوي للأعوام ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٣ .

٢- الغاز:

اتَّجهت دول الخليج العربي منذ عام ٢٠٠٠م لزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي باتباعها سياسة استخدام الغاز في توليد الطاقة الكهربائية والصناعات البتروكيماوية، واستغلَّت ما لديها من احتياطات مؤكدة تصل إلى حوالي ٢٩ تريليون م٣ أيّ بنسبة ١٤% مقابل ما يشكله الاحتياطيّ المؤكد لدى باقي الدول العربية مجتمعة بنسبة

١١.٥% من الاحتياطات العالمية وفق احصاءات سنة ٢٠٠٥م[١]، وتمتلك دول الخليج العربي قدرات واسعة من الغاز الطبيعي المؤكد إذ يبلغ 45733.5 مليار م٣ بنسبة 83.9% من احتياطيّ الدول العربية، ونسبة 23.2% عالمياً، وتتصدر قطر احتياطيَ الغاز في دول الخليج بنسبة 53.3% إذ تمثل نسبة 44.7% عربياً، ونسبة 12.4% عالمياً، كما تنتج دول الخليج من المشتقات الغازية ما يقارب ٤١٢,٧ مليار م٣ إذ تمثل نسبة ٧٣,٩% عربياً و ١١,٦ عالمياً[٢]، ويوضح الجدول رقم (٣) الاحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي في دول منطقة الخليج العربي للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٢)، إذ نلاحظ تصدر قطر باحتياطيّ بلغ 23831 مليار متر مكعب تلتها المملكة العربية السعودية باحتياطيّ بلغ 9514 مليار متر مكعب، ومن ثّم الإمارات العربية المتحدة بـ8210 مليار متر مكعب.

الجدول رقم (٣)

الاحتياطات المؤكدة لدول منطقة الخليج العربي من الغاز الطبيعي (مليار متر مكعب)

الدولة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	2019	2020	2021	2022
قطر	٢٤٠٧٣	٢٣٨٦١	23846	23831	23831	23831	23831
السعودية	٨٦١٨	٨٧٢٠	8260	8366	8437	8507	9514
الإمارات	٦٠٩١	٦٠٩١	٦٠٩١	7726	7730	8200	8210
العراق	٣٨٢٠	٣٧٤٤	3820	3820	3820	3714	3714
الكويت	١٧٨٤	١٧٨٤	١٧٨٤	1784	1784	1784	1784
عمان	٧٠٥	٧٠٥	677	674	674	-	-
البحرين	٢٢٤	٢١٠	١٩٣	81	68	68	68
إجمالي العالم	195388	197196	201651	205022	205580	206627	212160

(إعداد الباحثة بتصرف) بالاعتماد على المصادر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي للأعوام ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٣ .

وتنتج دول الخليج العربي سوائل الغاز الطبيعي من وحدات معالجة الغاز الطبيعي إذ تنتج المملكة العربية السعودية 1392.8 ألف برميل في اليوم تليها قطر بمعدل إنتاج 1100.5 الف برميل، ومن ثّم الإمارات العربية المتحدة بمعدل إنتاج 1058.0 ألف برميل في اليوم لسنة ٢٠٢٢م، يُنظَر الجدول رقم (٤).

(١) عبد الجليل زيد المرهون، مصدر سبق ذكره، ص٣٠ .

(٢) كاظم عبد الوهاب حسن وراشد عبد راشد الشريفي، استهلاك الطاقة في دول الخليج العربية: دراسة جغرافية، مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد (٣٢)، البصرة، ٢٠١٧، ص٥٩ .

الجدول رقم (٤)

إنتاج سوائل الغاز من وحدات معالجة الغاز الطبيعي (ألف برميل/يوم)

الدولة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	2019	2020	2021	2022
السعودية	1718.0	1717.0	1728.0	1687.3	1203.3	1200.0	1392.8
قطر	1195.5	1146.7	1165.3	1136.5	1088.8	1114.7	1100.5
الإمارات	848.9	807.3	832.0	852.0	860.1	957.3	1058.0
الكويت	296.9	205.5	377.0	348.2	335.4	352.7	357.7
العراق	56.0	64.0	131.4	151.0	65.8	86.2	90.8
عمان	95.7	87.0	108.4	130.0	189.0	-	-
البحرين	10.0	9.6	11.0	18.6	18.1	14.8	15.8

(إعداد الباحثة بتصرف) بالاعتماد على المصادر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أو ابك)، التقرير الإحصائي السنوي للأعوام ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٣ .

٣- المشتقات النفطية الأخرى :

تشمل المشتقات النفطية الأخرى التي تنتجها دول منطقة الخليج العربي: النافثا الخفيفة والثقيلة من المصافي وخارج المصافي، والاسفلت، وزيوت التزييت، والمنتجات الأخرى، إذ تنتج الإمارات العربية المتحدة 791.1 ألف برميل في اليوم في عام ٢٠٢٢م، تليها المملكة العربية السعودية بإنتاج يبلغ 249.2 ألف برميل في اليوم، ومن ثمّ قطر بإنتاج يبلغ 195.8 الف برميل في اليوم، ويوضح الجدول رقم (٥) إنتاج هذه المشتقات للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٢).

الجدول رقم (٥)

إنتاج المشتقات النفطية الأخرى في دول الخليج (الف برميل/يوم) للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٢)

الدولة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
الإمارات	341.1	310.6	337.8	382.6	272.2	818.4	791.1
السعودية	476.4	479.9	434.3	229.3	226.1	302.0	249.2
الكويت	200.9	178.0	170.4	180.2	183.0	167.2	195.8
قطر	98.4	137.3	158.6	145.1	126.3	134.5	157.5
العراق	26.9	25.4	38.2	48.3	51.9	66.0	62.6
عمان	70.3	73.5	103.1	103.1	103.1	-	-
البحرين	55.1	52.6	57.0	56.4	52.5	52.8	51.0

(إعداد الباحثة بتصرف) بالاعتماد على المصادر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي للأعوام ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٣ .

المبحث الثاني

التوجهات الاستراتيجية للخليج العربي في السياسة الأمريكية

تتميز منطقة الخليج العربي بمكانة مهمة في التصورات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية نظراً لأهميته الاقتصادية الناتجة عن مكانته الجيوسياسية، إذ تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية منطقة الخليج العربي ذات مصلحة حيوية لها لذا فإن أيّة محاولة للمساس بهذه المنطقة يعني تهديداً للأمن القومي الأمريكي، وعليه سنتطرق في هذا المبحث إلى التصورات الأساسية لمكانة هذه المنطقة في منظومة الفكر السياسي للولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً- أهمية النفط وضمان أمن الطاقة :

كرست الاستراتيجية العسكرية الأمريكية نفسها منذ النصف الثاني من عقد السبعينات للسيطرة على منابع الاحتياطات النفطية الاستراتيجية من النفط والغاز في العالم ولاسيما في قارة آسيا، وأقحمت نفسها في جميع الصراعات التي دارت في المنطقة لخدمة هذا الهدف[١]، ومع اشتداد أزمة الطاقة سنة ١٩٧٣م طرح الرئيس الأمريكي الأسبق (نيكسون) مبدأ (الدفاع بالوكالة) أو (سياسة العمودين: السعودية وإيران) وذلك لضمان المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي، فضلاً عن ذلك طرح مستشار الأمن القومي الأمريكي ووزير الخارجية الأسبق (هنري كيسنجر) سنة ١٩٧٥م فكرة ضرورة إضعاف القبضة الحديدية للدول المنتجة للنفط ومنها دول الخليج العربي للتخفيف من الآثار الضارة لسياستهم النفطية على الدول الصناعية الغربية[٢]، وكانت من أهم المهام العسكرية للقوات الأمريكية هو تأمين مصادر النفط بالسيطرة على دول منطقة الخليج، ومواجهة التحديات المحتملة كافة سواءً كانت داخلية أم خارجية أم قوى معارضة لاسيما مع احتمالية تدخل الاتحاد السوفيتي بكونه القوة العظمى المواجهة للولايات المتحدة في إطار الحرب الباردة، ولم تتناسى الولايات المتحدة دور إيران الحيوي كونها القوة المطلة على الجانب الشرقي من الخليج العربي إذ أن هذه المخاوف ترجمتها نظرية "أمن الخليج الأمريكية" التي أعلنها الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٠م في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي التي عرفت (بمبدأ كارتر)، وإنطوى هذا المبدأ على إجراءين: الأول يضع الاستراتيجية الأمريكية موضع التنفيذ عبر إجراء سياسي عد فيه كارتر "أيّة محاولة من جانب أيّ قوة للحصول على مركز مُسَيطِر في منطقة الخليج العربي سوف يعد في نظر الولايات المتحدة هجوماً على المصالح الحيوية بالنسبة لها، وسوف يتم رده بكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة"، والثاني يتمثل بدعم عسكري للإعلام السياسي عبر إنشاء قوة الانتشار السريع في سنة ١٩٨٨م والتي تهدف الى ضمان تمركز الولايات المتحدة حتى تكون جاهزة لتحل جواً أو بحراً الى الخليج[٣].

---

(١) عطا الله فيصل شاهر، الأهداف الاستراتيجية الأمريكية الجديدة وأساليب تنفيذها: ثلاثية الهيمنة الأمريكية النفط-الاحتواء-الانتشار، مجلة دراسات دولية، العدد (٢٢)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٢٤-٢٥ .

(٢) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص٩٣ .

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦ .

وترتب على إعلان مبدأ كارتر تحول جذري في السياسة الأمريكية تجاه منابع النفط في الخليج العربي إذ تَمثَّل هذا المبدأ في إخراج المنطقة من دائرة الصراع الدولي إلى دائرة الأمن القومي الأمريكي فضلاً عن الاستغناء عن فكرة الاعتماد على القوى الإقليمية للدفاع عن أمن الخليج والتوجه بدلاً من ذلك نحو التواجد العسكري المباشر في المنطقة، علاوة على ذلك طرح الرئيس الأمريكي (رونالد ريغان) في ثمانينيات القرن العشرين مبدأ (الدفاع المرن) أَيّ أَنّ على الولايات المتحدة الرد بمختلف وسائل القوة العسكرية في حال تعرضت منطقة الخليج العربي للخطر[١] .

أدّت تداعيات العدوان الأمريكي على العراق سنة ١٩٩١م إثرَ دخول القوات العراقية إلى الكويت والمرحلة التي تلتها إلى تزايد الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط ولاسيما في منطقة الخليج العربي، إذ كشف الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي في ٢١ كانون الثاني ١٩٩١م عن السعي الأمريكي لاحتِلال منابع النفط بقوله: "إن الولايات المتحدة تقف على أبواب القرن الحادي والعشرين، ولابد أن يكون القرن الجديد أمريكياً بمقدار ما كان القرن الذي سبقه، وهذا بالطبع ليس ممكناً إلا بالسيطرة الكاملة على النفط، واحتياطاته، وفائض البترودولار"، ونجحت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الرامية للسيطرة على منابع النفط من خلال إتّساع نطاق التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الأمريكية من قواعد، وموانئ، ومطارات، ومعسكرات الدول ذات العلاقة معها، وذهبت إلى أبعد من ذلك إذ عملت على تعزيز توجهها النفعي ببعد تسليحي في منطقة الخليج العربي مما ترتب عليه تبعية دول الخليج للولايات المتحدة والمعسكر الغربي، فضلاً عن ربط اقتصاديات منطقة الخليج العربي بشبكة من الروابط الاقتصادية مع الدول الغربية، وتعزيز الاستثمارات التي تقوم بها دول الخليج في البنوك، والعقارات، والصناعات الغربية مما يعني ضمنياً التحكم بالثروات الهائلة القادمة من دول الخليج، وخضوعها لسياسات الغرب الاقتصادية[٢] .

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أَغراضها في حرب الخليج الأولى سنة ١٩٩١م المتمثلة بتنويع مصادر البترول، وتخفيض التهديدات المحتملة على المصالح الأمريكية في الخليج العربي أَلاّ أَنَها خلقت حالة من التوتر لحلفائها وأعدائها على حدٍ سواء إذ أن التواجد العسكري الأمريكي في الخليج أدى الى التأثير على اقتصاديات النفط ولاسيما في السعودية وإيران، وعلى الرغم من ذلك فقد أكدت دراسات الطاقة وأكد خبراء الاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية بأن حاجة الولايات المتحدة للمنتجات النفطية تتصاعد وأَن الدول الوحيدة القادرة على سد هذه الحاجة وتأمينها هي دول منطقة الخليج العربي[٣] .

وبالتزامن مع التحركات الداخلية عملت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على الاستفادة من مناطق تعتبرها حليفة وأخرى استراتيجية لفتح قنوات تستمد منها المال والطاقة إذ توجهت نحو حلفاء أمريكا الأغنياء ومنهم دول الخليج العربي ولاسيما المملكة العربية السعودية، ودفعت هذه الدول مليارات الدولارات

---

(١) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص٩٣ .

(٢) سليم كاطع علي، التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي، مجلة دراسات دولية، العدد (٤٥)، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١٤٢-١٤٣ .

(٣) نقلاً عن: جواد كاظم حطاب، تداعيات الحظر النفطي لسنة ١٩٧٣ على منطقة الخليج العربي، مجلة آداب البصرة، العدد (٦٥)، البصرة، ٢٠١٣، ص١٩٧ .

لإقناع إدارة ترامب لغض النظر عن سياساتها خشية من الخطابات التي أطلقها ترامب والتي كانت الغاية منها الحصول على القوة المالية لسد حاجات الخزينة الأمريكية[١]، ويوضح سعي إدارة ترامب في رسم معالم جديدة لمصالح أمريكا في الشرق الأوسط مدى إعتمادها على نفط وغاز دول الخليج مقابل التحكم بواردات إيران للطاقة ومحاولة هيمنتها على المضائق وطرق عبورها[٢]، إذ أن أمن الطاقة يُعتبر مكوناً اساسياً للأمن القومي الأمريكي كما أنه شرط أساس لضمان نمو وتطور الاقتصاد المستديم فضلاً عن إحكام السيطرة على مخزونات العالم النفطية بما يسهل من عملية التحكم في الاقتصاد العالمي، ومن ثمَّ مواجهة الدول المنافسة[٣]. (ونرى بأن الولايات المتحدة تعتبر أمن الطاقة وسيلة مهمة لممارسة نفوذها على الساحة الدولية والذي تستخدمه بدورها لموازنة القوى ضد خصومها، ويبقى أمن الطاقة مهماً بالنسبة لها لأن أي اضطراب في منطقة الخليج العربي يمكن أن يؤثر على الأسعار العالمية وهذا ما ينعكس سلباً على الولايات المتحدة الأمريكية).

ثانياً- سياسات حماية أمن (إسرائيل) في إطار السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي :

يعد الدافع السياسي الأكبر للتواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي هو تحقيق حلم (إسرائيل الكبرى)، وهو أهم الركائز العقائدية والسياسية للتواجد الأمريكي في الخليج، وتبنت الولايات المتحدة الأمريكية خلال إداراتها المتعاقبة سياسة واضحة وثابتة بدعم وضمان أمن (إسرائيل) مادياً ومعنوياً من خلال تعهدها بالعمل على تحقيق تفوق (إسرائيل) العسكري على الدول العربية كافة، وتمكينها من الاستمرار في الانفراد بإمتلاك السلاح النووي في المنطقة، والالتزام بدعم (إسرائيل) في المؤتمرات والمحافل الدولية فعلى سبيل المثال صوتت الولايات المتحدة بالفيتو في مجلس الأمن في أكثر من (٣٢) مرة ضد قرارات فيها إدانة لـ(إسرائيل) لإنتهاكها المستمر للقانون الدولي، فضلاً عن وجود تحالف استراتيجي واتفاقيات للتعاون العسكري بين الجانبين توجد في إطارها شبكة تسهيلات عسكرية أمريكية في معظم المواقع العسكرية (الإسرائيلية)، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إتمام عملية السلام بين الدول العربية (وإسرائيل) وإنهاء عزلتها من خلال الضغط الأمريكي على دول المنطقة بإنهاء المقاطعة العربية لها، وأشارت الوثيقة التي نشرها البيت الأبيض في كانون الأول سنة ٢٠٠٠م الى أَنَّ "للولايات المتحدة مصالح كثيرة وراء مساعيها الرامية لإحلال السلام العادل والشامل للصراع المستمر في الشرق الأوسط وينبغي أن يتم هذا السلام بالشكل الذي يحقق أمن (إسرائيل) واستقرارها وبديم تمتع العالم بمصادر الطاقة الحيوية المهمة[٤]، ويَحمِل التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) في طياته العديد من المنافع الأمنية للولايات المتحدة أهمها: أن الولايات المتحدة تستفيد من التعاون مع (الكيان الصهيوني) في تطوير الأسلحة وتبادل التكنولوجيا العسكرية، كما تشكل (إسرائيل) في بلدان المشرق العربي حصناً لمواجهة الحركات الإسلامية مثل: حركة حماس، وحزب الله مما يساعد الولايات المتحدة على تعزيز سياسة الردع (الإسرائيلي) ضد

(١) إبراهيم مصطفى كابان، موجز في السياسة الخارجية "لإدارة ترامب" ونظرة على الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، كتاب الكتروني منشور على الموقع الجيوستراتيجي: www.geo-strategic.com ، ٢٠١٧ ، ص٣٤-٣٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٧١ .

(٣) محمد ميسر فتحي، الأداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الشرق الاوسط في عهد الرئيس ترامب- دراسة مستقبلية، مجلة العلوم السياسية، العدد (٥٦)، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص٣٣٩ .

(٤) سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٩ .

الأطراف المعادية لها، لذا فإن الأسلحة النووية التي تمتلكها (إسرائيل) تمثل خطة الولايات المتحدة في الهيمنة على شرق البحر المتوسط والخليج العربي إذ أنها المُساهِمة في تطوير مفاهيم خوض الحرب[١].

سعت إدارة أوباما في الغالب إلى معالجة المشاكل من خلال الدبلوماسية إذ كانت سياستها تتسم بالمرونة مع إيران لوقف برنامجها النووي، والتوسط لإحلال السلام بين (الإسرائيليين) والفلسطينيين، ووقف التوسع في المستوطنات (الإسرائيلية) على الأراضي الفلسطينية مما أدى الى استياء حلفاء الولايات المتحدة ولاسيما (إسرائيل)، والمملكة العربية السعودية لذا غادرت إدارة ترامب بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦م سياسة سلفه إذ عمل على تحسين العلاقات بشكل ملحوظ مع الرياض و(إسرائيل) على حساب إيران، والانسحاب الأحادي من الاتِّفاق النووي (٥+١) مع إيران الذي تم توقيعه في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، فضلاً عن إصدار أمراً رئاسياً يتضمن إعادة العمل بنظام العقوبات ضد إيران[٢]، وعملت إدارته على خلق تحالف ضد إيران يضم أغلبية الدول الخليجية ولاسيما (المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة) فضلاً عن (إسرائيل) تحت ذريعة تأمين الملاحة البحريّة في الخليج العربي ومضيق هرمز مما يعني ربط أمن دول الخليج بالأمن (الإسرائيلي) في منظومة أمنية جديدة[٣]، وكان تفعيل الضغوط الأمريكية على الجانب الفلسطيني فضلاً عن تجميد (٦٥) مليون دولار من المساعدات الأمريكية التي قدمتها وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين بمثابة إجراءات لدفع العرب للقبول باتفاقية السلام وفقاً للرؤية الأمريكية (الإسرائيلية)[٤]، إذ ذهبت إدارة ترامب إلى عدم الاعتراض عن سياسات التوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية فضلاً عن عدم تمسكه بحل الدولتين والموافقة على ترحيل الفلسطينيين للدول المجاورة[٥]، وأعلن في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) (بنيامين نتنياهو) في البيت الأبيض خطته للسلام والمعروفة بـ(صفقة القرن) في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٠م المتمثلة بحل الدولتين، وإمكانية إقامة دولة فلسطين في حال رفضت الإرهاب، وتكون لها عاصمة في القدس الشرقية، وفي المقابل تبقى القدس عاصمة غير مقسمة (لإسرائيل) فضلاً عن اِستعداد الولايات المتحدة للاعتراف بالسيادة (الإسرائيلية) على أراضي محتله[٦].

وتؤمن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن بأهمية البقاء في الخليج العربي وتفضل انتهاج سياسة الحوار الدبلوماسي، ومحاولة توسيع شريط التفاوض، والعودة للاتفاق النووي، وفرض العقوبات والضغط

---

(1) Jack Thompson, Trump's Middle East Policy, Editor: Lisa Watanabe, CSS Analyses in Security Policy, No. 233, October 2018, p. 4.

(2) Jack Thompson, op.cit, P3-5 .

(3) Jack Thompson, Ibid, P4 . and :

عبد الباري عطوان: موقع رأي اليوم ، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١١/١٠، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٤/١٤، متاح على الموقع الالكتروني الآتي : https://www.raialyoum.com .

(٤) ضمير عبد الرزاق محمود، الرؤية الأمريكية حيال تسوية الصراع العربي (الإسرائيلي) في عهد إدارة الرئيس ترامب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العددين (١٤٤-١٦٢)، تكريت، ٢٠١٩، ص١٥٤-١٥٥ .

(٥) علاء جبار احمد، السلوك السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العددان (٧٧-٧٨)، بغداد، ٢٠١٩، ص٤١٤ .

(6) BBC News, Donald Trump's Middle East peace plan: The Israeli-Palestinian situation explained, 29 January 2020, See: https://www.bbc.com/news .

الاقتصادي، مع توجيه بعض الضربات الموضعية لوكلاء إيران كما يحصل في قصف بعض مواقع الجماعات المسلحة المدعومة من قبل إيران في العراق[١]، ولا يخفى انحياز بايدن المطلق لصالح (إسرائيل) إذ ينص الجزء الخاص من برنامج سياسته الخارجية صراحة على التزام صارم للولايات المتحدة بأمن إسرائيل[٢]، (ونرى بأن سياسات حماية أمن إسرائيل في منطقة الخليج العربي تعكس استراتيجية متكاملة تهدف إلى مواجهة التهديدات المشتركة لأمريكا و (إسرائيل)، ويظهر ذلك من الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة لـ(إسرائيل) في معركة طوفان الأقصى رغم الجرائم البشعة التي ترتكبها (إسرائيل) بحق المدنيين والتي تتنافى مع قيم ومبادئ حقوق الإنسان التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية).

ثالثاً- التحالفات الأمنية والعسكرية وحماية أنظمة دول الخليج الموالية :

ترتبط الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات أمنية وعسكرية قوية مع العديد من دول الخليج العربي إذ تُتَرجَم هذه العلاقات إلى قواعد عسكرية أمريكية في المنطقة، مما يمنح الولايات المتحدة القدرة على التدخل السريع لحماية مصالحها الاستراتيجية عند الحاجة، إذ أن المسعى الأمريكي هو المحافظة على الأنظمة السياسية الحليفة والصديقة في منطقة الشرق الأوسط ولاسيما في منطقة الخليج العربي، لأن التغيير مهما كان نوعه سواءً كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً غالباً ما يؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار الذي يؤثر بدوره على مصالح الولايات المتحدة وأهدافها في المنطقة لذا تهدف الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية الى ردع الهجمات المعادية للولايات المتحدة ولحلفائها في الخليج[٣] .

أن مفهوم التواجد الأمريكي في منطقة الخليج العربي جاء بهدف منع تأسيس أي نفوذ للمعسكر الشرقي في المنطقة وذلك ضمن قواعد الصراع في الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي، والغربي نظراً لأهمية منطقة الخليج في موازين الاستراتيجية العالمية[٤]، إذ أن شعور الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة والنفوذ على الصعيد العالمي هما الّذين طبعا السياسة الخارجية الأمريكية، وتخشى الولايات المتحدة من أن يؤدي تغيير الأنظمة الحاكمة في الخليج إلى نتائج عكسية أو أن يكون البديل قوى ذات توجهات فكرية معادية أو أنظمة عسكرية قليلة المعرفة والخبرة، وذات سياسة متهورة، وعنيفة لكسب الشارع السياسي ولاسيما أَنَّ الولايات المتحدة لديها علاقات جيدة مع أغلب هذه الدول، ولديها تجربة طويلة في كيفية التعامل معها، ووسائل الوصول اليها، وأساليب الضغط عليها[٥].

---

(١) خالد هاشم، سياسة جو بايدن في الشرق الأوسط بين المثالية والواقعية، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، قطر، ٢٥ نيسان ٢٠٢١، ص٣-٥.

(٢) السياسة الخارجية لإدارة بايدن: المقاربة الفكرية والملامح الرئيسية، تقدير موقف، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠، ص٢.

(٣) سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص ص١٤٠-١٤١ .

(٤) عبد العزيز بن عثمان بن صقر، محاضرة بعنوان "الدور الامريكي والعلاقات الخليجية الإيرانية الوضع الراهن والمتغيرات المستقبلية"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٠/١٠/١٨، ص٣-٤ .

(٥) سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص١٤٠-١٤١ .

جعل البنتاغون منطقة الخليج العربي احدى أهم مناطق الانفتاح الاستراتيجي للقوات المسلحة الأمريكية إذ أشار بوضوح الى الاتفاقات الأمنية مع دول مجلس التعاون الخليجي للحصول على تسهيلات وتعاون في استقبال القوات والمعدات الأمريكية لأغراض الانفتاح المتقدم وتوسيع الوجود العسكري ولاسيما في الكويت عبر توسيع قاعدتي علي السالم واحمد الجابر الجويتين، إذ عمل البنتاغون على أن يجعل من الكويت المرتكز الأساس لتواجده الفعلي في المنطقة[١]، وما يثير الانتباه بان الولايات المتحدة رغم ادعاءها بالانفتاح تتمتع بقدر كبير مما يمكن أن ندعوه "بالانغلاق على الذات" أي تعميم القيم الأمريكية وكأنها قيم دولية أو كونية بشكل اكثر تحديداً وهكذا فقد أنشأت لنفسها مقياساً أحادياً حتم على الآخرين أن ينصاعوا لتدرجاته إن أرادوا أن يحصلوا على رضا هذه القوة العظمى، ويرى صموئيل هنجنتون صاحب نظرية "صدام الحضارات" في مقاله الموسوم "القوة العظمى الوحيدة" بأن الولايات المتحدة لم تتبوأ مقعد القطب الواحد إلا لمدة وجيزة في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، وسرعان ما انتقلت منها وهذا ما أطلق عليه بـ"النظام الأحادي/المتعدد الاقطاب" ثم يتم الانتقال الى عالم الأقطاب المتعددة وهو عالم القرن الحادي والعشرين[٢] .

أن قضية منع الهيمنة من قبل أي قوة معادية للولايات المتحدة لها أولوية لدى الإدارة الأمريكية، ويتضح ذلك في "استراتيجية الأمن القومي الأمريكي" التي طرحت سنة ٢٠١٧م إذ تمركزت هذه الاستراتيجية حول مبدأ "أمريكا أولاً" أي أن تضع الولايات المتحدة مصالحها أولاً دون غيرها وأن لا تُدافِع أو تحمي أيّ دولة دون مقابل[٣]، أن تطبيق هذا المبدأ كان واضحاً في تعاملات الولايات المتحدة مع الأصدقاء والحلفاء فقد أشار ترامب في أحد تصريحاته بأن الدول الخليجية لم تكن لتكون غنية لولا حماية الولايات المتحدة لها ولا يمكن أن تستمر هذه الحماية ما لم تدفع هذه الدول التكلفة لتواجد القوات الأمريكية في المنطقة إذ قال أن الولايات المتحدة دعمت أكثر من ٧ ترليونات دولار في حماية هذه الدول ألاّ أنها لم تحصل على أيّ مقابل وإن الدول الغنية يجب أن تدفع المزيد من الأموال[٤]، وتلى هذه الاستراتيجية الإعلان عن "الاستراتيجية الدفاعية الأمريكية" بتاريخ ١٩ كانون الثاني ٢٠١٨ والتي ركزت على أربعة مبادئ رئيسية هي: "حماية الولايات المتحدة والشعب الأمريكي، والحفاظ على السلام بإظهار القوة، وتوسيع النفوذ الأمريكي، ودعم الازدهار"[٥]. (ونرى بأن الولايات المتحدة تسعى لاستخدام الخليج العربي كمنطقة نفوذ لها لاسيما مع تصاعد بعض القوى الكبرى مثل روسيا والصين والدور الذي أصبحت تقوم به هذه القوى في الشرق الأوسط مثل دورها في الأزمة السورية والحرب في اليمن إذ تسعى الولايات المتحدة لمنع أي قوة كبرى من اكتساب موطئ قدم قد يهدد المصالح الأمريكية في الخليج العربي).

---

(١) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، مصدر سبق ذكره، ص١٢٩ .

(٢) نقلاً عن: عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المصدر السابق نفسه، ص١٢٣-١٢٤ .

(3) National Security Strategy of the United States of America, 18 December 2017 , p.7-11 .

(٤) عباس هاشم عزيز وسعد رزيج ايدام، السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس "دونالد ترامب" وافاقها المستقبلية دراسة حالات (فلسطين، ايران، العراق)، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العددان (٧٧-٧٨)، بغداد، ٢٠١٩، ص٢٧٥-٢٧٦ .

(5) The 2018 National Defense Strategy, 19 January 2018 (IN10855), p. 1-13 .

الخاتمة

تحتل منطقة الخليج العربي مكانة مهمة في التصورات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، وتتمثل هذه المكانة في مجموعة من الاهتمامات الاستراتيجية، والاقتصادية، والأمنية، إذ تمثل هذه المنطقة محوراً أساسياً للأمن القومي الأمريكي لذا قامت الولايات المتحدة بتطوير استراتيجيات معينة لضمان مصالحها في الخليج بدءاً من التحالفات مع دول الخليج العربي في مجالات الاقتصاد، والأمن، واتباع سياسة الردع والاحتواء ضد التهديدات الإقليمية ولاسيما إيران، والحفاظ على أمن (إسرائيل)، وتعمل الولايات المتحدة على الاستمرار في تحقيق دور نشط في المنطقة لضمان استقرارها بما ينعكس بالايجاب على مصالحها الحيوية وهذا ما يجعل الأهمية الجيوستراتيجية للخليج العربي أساساً لصياغة سياسات أكثر فاعلية وأستدامة تخدم أهداف الأمن والاستقرار الذي تطمح إليه الولايات المتحدة الأمريكية.

وتوصل البحث للعديد من النتائج المهمة نذكرها فيما يأتي :

١- تعد منطقة الخليج العربي واحدة من أهم مصادر الطاقة في العالم ولاسيما في النفط والغاز إذ أن الاعتماد على النفط الخليجي شكل جزءاً أساسياً من التصورات الأمريكية تجاه الخليج العربي.
٢- أكد البحث على الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الخليج العربي المتمثلة في الموقع الجغرافي في تصورات الولايات المتحدة إذ يُعتبر بوابة بين أوروبا وآسيا وأفريقيا لذا دخلت الولايات المتحدة في شراكة تجارية واستثمارية مهمة مع دول هذه المنطقة.
٣- تنظر الولايات المتحدة لمنطقة الخليج العربي كمنطقة حيوية لأمن الشرق الأوسط بصورة عامة مما يمثل إمكانية استخدام هذه الجهة في مواجهة التهديدات الإقليمية مثل إيران والجماعات المرتبطة بها لاسيما أن هذه الجماعات تشكل تهديداً لأمن (إسرائيل) والتي أخذت الولايات المتحدة عهداً على نفسها في حفظ أمنها من التهديدات.
٤- تعتبر الولايات المتحدة أيّ تغيّر في الديناميكات السياسية والاجتماعية لمنطقة الخليج العربي سيؤثر بصورة كبيرة على الاستقرار الإقليمي في المنطقة مما ينعكس بالسلب على مصالح الولايات المتحدة التي تعتبر هذه المنطقة المحور الرئيسي في سياستها الاقتصادية والأمنية.
٥- خلص البحث إلى أن الولايات المتحدة تعتبر التحالفات مع دول الخليج العربي أداة رئيسية لمواجهة التهديدات المشتركة مثل: مكافحة الإرهاب، واحتواء النفوذ الإيراني، والجماعات المسلحة التي تهدد أمن (إسرائيل).

وفي ضوء أهمية منطقة الخليج العربي في تصورات الولايات المتحدة الأمريكية نستعرض العديد من التوصيات لضمان استقرار منطقة الخليج العربي كما في الآتي:

١- العمل على تعزيز التعاون الأمني بين دول منطقة الخليج العربي من خلال توسيع برامج التدريب العسكري المشترك واستخدام التقنيات الحديثة والمتطورة.
٢- تعزيز الشراكة الاستخباراتية بين دول منطقة الخليج العربي في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية والأمنية لضمان قدرة هذه الدول على مواجهة التحديات الإرهابية.

٣- دعم الاستقرار الإقليمي في المنطقة إذ أن على دول الخليج أن تؤدي دوراً في حل النزاعات الإقليمية ولاسيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية إذ يتحتم على هذه الدول أن تؤدي دوراً دبلوماسياً وإقليمياً في حل القضية الفلسطينية من خلال دعم المفاوضات وإيقاف المجازر التي ترتكبها (إسرائيل) بحق المدنيين في غزة مما يعود بالفائدة على جميع الأطراف ويسهم في استقرار المنطقة.

٤- على الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تقييم تواجدها العسكري في منطقة الخليج العربي ليكون أكثر مرونة وتماشي مع المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة، كما أن عليها أن توازن بين مصالحها السياسية والقيم التي ينبغي أن تكون حاضرة مع الأحداث المتسارعة في المنطقة.

٥- تعزيز الحوار للتوصل الى تفاهمات تُسهِم في تحقيق استقرار منطقة الخليج العربي بعيداً عن الصراع الإقيمي والدولي.

قائمة المصادر

أولاً- الكتب:

١- سيبهري (سامان)، الجغرافيا السياسية للنفط، مركز الدراسات الاشتراكية، كراس (٢)، مصر، ٢٠٠١.

٢- سيليريه (الأميرال بيير)، الجغرافية السياسية والجغرافية الستراتيجية، ترجمة: أحمد عبد الكريم، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨.

٣- فهمي (عبد القادر محمد)، المدخل في دراسة الاستراتيجية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٦.

٤- القيسي (محمد وائل)، مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج (دراسة مستقبلية)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.

٥- مجموعة مؤلفين، مسيرة التعاون الخليجي التحديات والمخاطر المستقبلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٥.

٦- محمد (محمد حجازى)، الجغرافيا السياسية، القاهرة، ١٩٩٧.

٧- المخادمى (عبد القادر رزيق)، القواعد العسكرية الأمريكية الروسية ومخاطرها على الأمن الدولي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.

٨- المرهون (عبد الجليل زيد)، أمن الخليج وقضية التسلح النووي، مركز البحرين للدراسات والبحوث والنشر، البحرين، ٢٠٠٧.

ثانياً- البحوث والدراسات:

١- احمد (علاء جبار)، السلوك السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العددان (٧٧-٧٨)، بغداد، ٢٠١٩.

٢- حطاب (جواد كاظم)، تداعيات الحظر النفطي لسنة ١٩٧٣ على منطقة الخليج العربي، مجلة آداب البصرة، العدد (٦٥)، البصرة، ٢٠١٣.

٣- الحيالي (عبد الأمير)، وعبد الجبار (فراس)، دول الخليج العربي في عصر ما بعد النفط (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة ديالى، العدد (٣٣)، ديالى، ٢٠٠٩.

٤- الزهراني (يحيى بن مفرح)، تطبيق نظرية العمق الاستراتيجي والقوة الشاملة على أمن دول الخليج العربي، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد (٢)، السودان، ٢٠١٦.

٥- شاهر (عطا الله فيصل)، الأهداف الاستراتيجية الأمريكية الجديدة وأساليب تنفيذها: ثلاثية الهيمنة الأمريكية النفط-الاحتواء-الانتشار، مجلة دراسات دولية، العدد (٢٢)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٦- عبد الوهاب (كاظم)، الشريفي (حسن وراشد عبد راشد)، استهلاك الطاقة في دول الخليج العربية: دراسة جغرافية، مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد (٣٢)، البصرة، ٢٠١٧.

٧- عزيز (عباس هاشم)، وايدام (سعد رزيج)، السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس "دونالد ترامب" وافاقها المستقبلية دراسة حالات (فلسطين، ايران، العراق)، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العددان (٧٧-٧٨)، بغداد، ٢٠١٩.

٨- علي (سليم كاطع)، التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي، مجلة دراسات دولية، العدد (٤٥)، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٩- فتحي (محمد ميسر)، الأداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الشرق الاوسط في عهد الرئيس ترامب- دراسة مستقبلية، مجلة العلوم السياسية، العدد (٥٦)، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
١٠- القصاب (عبد الوهاب عبد الستار)، عالم القوة والقوة الكونية، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، ٢٠٠٠.
١١- محمود (ضمير عبد الرزاق)، الرؤية الأمريكية حيال تسوية الصراع العربي (الإسرائيلي) في عهد إدارة الرئيس ترامب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العددين (١٤٤-١٦٢)، تكريت، ٢٠١٩.
١٢- هاشم (خالد)، سياسة جو بايدن في الشرق الأوسط بين المثالية والواقعية، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، قطر، ٢٠٢١.
١٣- وحدة الدراسات السياسية، السياسة الخارجية لإدارة بايدن: المقاربة الفكرية والملامح الرئيسية، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠.

ثالثاً- التقارير:

١- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٢٠، الكويت، ٢٠٢٠.
٢- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٢١، الكويت، ٢٠٢١.
٣- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٢٢، الكويت، ٢٠٢٢.
٤- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي ٢٠٢٣، الكويت، ٢٠٢٣.

رابعاً- المو اقع الالكترونية :

١- عطوان (عبد الباري)، موقع رأي اليوم، تاريخ النشر: ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، تم الاسترداد بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠٢٤، من (https://www.raialyoum.com) .
٢- كابان (إبراهيم مصطفى)، موجز في السياسة الخارجية "لإدارة ترامب" ونظرة على الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٧، كتاب الكتروني منشور على الموقع الجيوستراتيجي: www.geo-strategic.com .

خامساً- المصادر الأجنبية :

1- National Security Strategy of the United States of America, 18 December 2017.
2- Thompson (Jack) , Trump’s Middle East Policy, Editor: Lisa Watanabe, CSS Analyses in Security Policy, No. 233, October 2018.
3- BBC News, Donald Trump's Middle East peace plan: The Israeli-Palestinian situation explained, 29 January 2020, See: https://www.bbc.com/news.
4- Political Map of Persian Gulf, Nations Online Project, https://www.nationsonline.org/ .
5- The 2018 National Defense Strategy, 19 January 2018.